Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقة الوطيدة بين الحالة النفسية للأديب وبين صورة وتشبيهاته ، فليس من الطبيعى أن يصور الأديب مكانا ذهب اليه عنوة وقسرا بأنه جنة الله فى الأرض ، حتى ولو كان المكان ذاته كذلك ، لأن الارتباط النفسى للأديب بهذا المكان هو ارتباط سلبى ، ولذا تخرج الصفات والصور سلبية بدورها ، فيتجه الأديب العبرى — من هذا النوع — الى استقاء الرمز من الصفات التوراتيه ، أو بمعنى آخر استلهام الصور التى وردت مصر عيها فى كتاب العهدالقديموتضمينها مقطوعته الأدبية،ويزداد الأمر سلبية واحجافا اذا لم يكن ذلك الأديب ملما باللغة العربية ، فهنا يتضاعف لديه شعوره بالغربة والوحدة وقسوة الحياة ومعاناتها ، وينطلق فكره هنا وهناك منقبا عن أكثر الصفات سلبية ليصور بها مصر .

وعلى العكس من ذلك فان الأديب الذى قدم الى مصر عن طيب خاطر — سائحا أو تاجرا أو غير ذلك من الأمور — وتنفس هواءها ، واستمتع بدفئها ، وشاهد حضارتها ، واختلط بأهلها وأدرك حب شعبها اكرام الضيف وميله نحو مساندة الضعيف ، ولمس بنفسه تعايش الأديان ومساحتها . واطلع على تاريخها بعمقه وثقافتها بعراقتها ، هذا الأديب سيصور مصر تصويرا ايجابيا حقيقيا ينطوى على معايير تخالف ما ورد من صفات سلبية فى كتاب العهد القديم ، ويزداد الأمر ايجابية ومصداقية اذا كان الأديب على دراية باللغة العربية واستطاع الاتصال مباشرة بأفراد الشعب واطلع بنفسه على ثقافتهم وتقاليدهم ، هنا ينأى بنفسه تماما عن الرمزية السلبية التى احتضنها أدباء الوصف التوراتى ، وينخرط فى خضم الصفات الايجابية الحقيقية ، بل يمكنه آنذاك أن يصف مصر بأنها جنة الله فى أرضه[١٣] . وفرق كبير بين من وضع عصابة على عينيه فرأى الدنيا ظلاما حالكا ، وبين من ترك عينيه حرة فرأى الدنيا نورا بهيا . ولنقتطف اللباب من أقوال احدى أدبياتهم عن مصر حيث تقول : « هناك احساس يحس به كل من يأتى الى مصر غريبا ، وخاصة فى أوقات السلم ، هذا الاحساس هو أن يظل هذا الفرد متمسكا ومتشبثا بهذه الأرض ، محبا لها ولخيرها ولبشاشة وجهها وخاصة اذا